الفصل الثاني

البداية : عبور الجسر
في الطريق إلى قطر

obeikandl.com

obeikandl.com

قبل ٥ أيام فقط من الانتخابات، التي أجريت بإسرائيل في ٢٩ مايو ١٩٩٦، خرجت من القدس متوجها إلى الدوحة، عاصمة قطر، لفتح أول مكتب لتمثيل المصالح الإسرائيلية هناك. في ذلك الوقت، عندما جلست في السيارة المنطلقة من القدس باتجاه جسر اللنبي، كان قلقي متعلقا في الأساس بمسائل عملية، كتلك التي تشغل من لا يعرف ما ينتظره في المكان الذي يسافر إليه. هل نجتاز الحدود إلى الأردن بسرعة لنصل في الوقت المناسب لموعد إقلاع الطائرة من مطار عمان إلى الدوحة، في أقل من ٣ ساعات؟ كيف سيستقبلوننا في قطر؟ وكيف سيتعاملون مع وصول أول مبعوثين إسرائيليين لفتح مكتب تمثيل دبلوماسي؟ وكيف سننجح في ترتيب أمورنا بسرعة لتشغيل مكتب تمثيل المصالح الإسرائيلية خلال أيام رغم عدم وجود الحد الأدنى مما نحتاجه لذلك؟

انقطع انشغالي بهذه المسائل بسبب المنحنيات الحادة المؤدية إلى المعبر الحدودي مع الأردن. وكانت هذه المنحنيات تمر عبر مشهد صخري يسوده اللونان الأحمر والأصفر. وخلال وقت قصير عبرت، مع دوفي، وهو أول ضابط أمن في مكتب تمثيل المصالح الإسرائيلية بالدوحة، فاجتزنا فحص جوازات السفر بسرعة على الجانب الإسرائيلي من الحدود، وواصلنا التقدم باتجاه جسر اللنبي، فوق الخط المائي العازل بين إسرائيل والأردن. وقبل بلوغ الجسر نزلنا من سيارة وزارة الخارجية التي لم يكن مسموحا لها بعبور الحدود، وودعنا السائق، وعبرنا سيرا على الأقدام مع حقائبنا، ذلك الجسر الخشبي المار فوق نهر الأردن. هناك استقبلنا «الشرق الأوسط القديم» الذي نعرفه كلنا جيدا: على الجانب الثاني من الجسر ساد صمت الظهيرة، متلفحا بحرارة الرياح القادمة من ناحية سوريا وأفريقيا. وكان باب الكشك الأردني الصغير المجاور للجسر مغلقا، وفي منطقة الانتظار المجاورة له لم

تكن هناك ولا حتى سيارة واحدة يمكنها أن تشير إلى أن أحدا ينتظر وصولنا. ومع ذلك حاولنا أن نحافظ على تفاؤلنا قدر الإمكان، وقرعنا باب المكتب في أدب، فسمعنا صوتا ضعيفا يصدر من خلف الباب. فتحنا الباب ودخلنا إلى المكتب المتواضع، الذي جلس فيه ضابط أردني ومساعد له خلف مكتب خشبي قاتم اللون ليشربا القهوة. ولم تكن ملامح وجهيهما تشي بأنهما كانا يتوقعان وصولنا، ودل على ذلك رد فعلهما عندما قدمنا أنفسنا لهم وقلنا لهم: إننا نريد الإسراع في اجتياز إدارة الجوازات الأردنية حتى نتمكن من اللحاق بموعد طائرتنا التي ستقلع من مطار عمان خلال أقل من ٣ ساعات. عندما استجاب الضابط لطلبنا وبدأ في تصفح كومة الأوراق، التي كانت موضوعة أمامه في ملف بلاستيكي، وجد بالفعل خطابا يتضمن أسمائنا.

انتابتنا حالة من الحماسة لرؤية تلك الورقة، ولكن خبت هذه الحماسة عندما أوضح الضابط أن ختم التوثيق على جوازات سفرنا يسري فقط عند المعبر الرسمي للمملكة الهاشمية الأردنية، والذي يقع على بعد عدة كيلومترات من هناك. وكانت المشكلة التي واجهتنا هي كيفية الوصول من هذا الكشك الأردني الصغير إلى الأرض الآمنة من المعبر الأردني الرسمي. وبات لحاقنا بموعد رحلة الطيران المتوجهة إلى الدوحة على المحك، وكذلك قدرتنا على فتح مكتب تمثيل المصالح الإسرائيلية بالدوحة في الموعد المحدد. ولكن السيارة التي كان من المفترض أن تصل من الجانب الأردني، والتي جرى ترتيبها مسبقا قبل حتى أن نغادر القدس، تأخرت عن الوصول لسبب ما.

لم يجد محدثونا الأردنيون حلا فوريا لمشكلتنا، ولكنهم ما أن شاهدوا مظاهر القلق على وجوهنا حتى وافقوا، رغم تأكيدهم أن ذلك ليس من اختصاصهم، على

إجراء مكالمة هاتفية مع المعبر الحدودي الرسمي من أجل تدبير سيارة لنا. وبالفعل، بعد تبادل التحية اللازمة وبضع كلمات مع زميله على الجانب الآخر من الخط، أعلن الضابط الأردني بسعادة أن السيارة قادمة في الطريق.

بصبر اقترب من النفاد وقفنا في ساحة الانتظار المهملة، ننتظر وصول سيارة الإنقاذ. وبينما تمر الدقائق الغالية، خطر على بالي أفكار عن الظروف التي أتت بي إلى هنا، على الحدود بين إسرائيل والعالم العربي، في الطريق لفتح مكتب لتمثيل المصالح في دولة صغيرة بقلب الخليج، لم تكن لإسرائيل أية علاقات دبلوماسية معها حتى ذلك الوقت.

وبشكل مباشر، كان تواجدي هناك راجعا إلى أنني كنت مشاركا في مراحل الترتيب للزيارة الناجحة التي أجراها رئيس الوزراء شمعون بيريز إلى قطر، والتي شهدت التوقيع على الاتفاق الذي ينبغي علينا أن ننفذه الآن عبر فتح مكتب لتمثيل المصالح الإسرائيلية. ولذلك عندما بحثوا في وزارة الخارجية عن مرشح يذهب إلى الدوحة، كنت أنا الاختيار الطبيعي تقريبا. كما ساهم في الأمر عنصر مهم وهو أنني كنت لثلاث سنوات عضوا بالفريق المسؤول عن دفع العلاقات مع دول الخليج، وتعرفت عن قرب على صناع القرار الرئيسيين في قصر الأمير ووزارة الخارجية القطرية، إلى جانب علاقاتي بالكثير من رؤساء المؤسسات والهيئات الاقتصادية والشركات التجارية في قطر. ومع ذلك، وكما يحدث في أحيان كثيرة بمثل هذه المواقف، واجهت صعوبة في التخلص من الشعور بأن ظروفا أكثر عمقا لعبت دورا في الأحداث التي ذهبت بي إلى قطر.

وبدأ توالي هذه الأحداث قبل ذلك بـ٢٨ عاما عندما كان والداي زوجين شابين في باريس. فوالدي هو البروفيسور ميشال ريفيل، وقضى ليالي طويلة في أبحاثه بمجال البيولوجيا الجزيئية في المركز القومي للبحث العلمي في فرنسا. أما والدتي

«كلير» فأنهت دراستها كدكتورة في الفيزياء الطبيعية، وكان شغلها الشاغل هو تربية أبنائها الأربعة، وترتيبي الثاني بينهم. وفي علاقتها بالخارج، كانا مثل كثير من الشباب الفرنسيين، يركزان على النجاح في العمل ومحاولة تكوين مستقبلهما الاقتصادي والعمل باستمرار لتربية ٤ أطفال صغار في قلب مدينة كبيرة في أوروبا.

ولكن كان لديها وعي تاريخي خاص وعميق تأثر كثيرا بما حدث لمصير اليهود في فرنسا عقب احتلالها على يد النازيين عام ١٩٤٠، في بداية الحرب العالمية الثانية. كان أبي وقتها ابنا لأسرة عاشت لأجيال طويلة في إقليم «ألزاس»، وكان والداه من كبار الجالية اليهودية في ستراسبورج[١]. وفي فترة الاحتلال هاجرت الأسرة من ستراسبورج إلى ليون. وبعد ذلك وجدت لنفسه ملاذا في جبال الألب الفرنسية. في تلك الفترة انضم جدي، الدكتور جاستون ريفيل، إلى حركة سرية فرنسية وعمل على تهريب اليهود لإنقاذهم. أما جدتي، سوزال شوشانا، فكانت تربي الأطفال في بيت مستأجر في قرية صغيرة بمنطقة الجبال. وبعد الحرب كان جدي أول طبيب يدخل إلى معسكر بوخنفالد[٢] بعد تحريره. وهربت والدتي أيضا مع أسرتها عشية الاحتلال النازي من ستراسبورج إلى منطقة «بريجور»[٣]. وكان والدها، جدي شلومو، قد خدم في الجيش وسقط أسيرا بيد الجيش الألماني. وبعد القبض على أمها، جدتي روزا، وإرسالها إلى معسكر التجميع في «بيرجين بيلزن[٤]» وجدت والدتي مع

(1) مدينة بشرق فرنسا.

(2) معسكر اعتقال نازي في ألمانيا أقيم خلال شهر يوليو عام ١٩٣٧. ومر بهذا المعسكر والمعسكرات الفرعية التابعة له وعددها نحو ١٣٠ معسكرا حتى نهاية مارس ١٩٤٥ حوالي ٢٤٠ ألف معتقل من نحو ٣٠ بلدا، تعرض ٤٣ ألفا منهم للقتل أو الموت نتيجة قساوة الظروف السائدة في المعسكر.

(3) جنوب غرب فرنسا.

(4) أحد معسكرات ألمانيا في عهد النازية. ويقع في ولاية سكسونيا السفلى بألمانيا.

شقيقها ملاذا بين فلاحين في منطقة «دوردون» بغرب فرنسا. وبعد الحرب، وعقب تحرير جدتي من معسكر التجميع، وتحرير جدي من الأسر، عادت الأسرة إلى ستراسبورج. ولكن هذه الأحداث تركت آثارها العميقة في ذاكرة والداي، اللذين كانا طفلين صغيرين وقت الحرب.

وبوسعنا أن نفترض أن هذه الذكريات لعبت دورا رئيسي، وان كان بشكل غير مباشر، بعد ٢٠ عاما من ذلك، ومع اندلاع حرب الأيام الستة في يونيو ١٩٦٧، أدرك والداي أن مكانهم لم يعد في باريس، وإنما في إسرائيل. ولم يكن حجم الانتصار في الحرب أو توسيع حدود إسرائيل هو ما أثر على قرار والداي بالهجرة إلى إسرائيل، وإنما كان إدراكهما بعدم قدرتهما على استمرار تركيزهما على حياتهما اليومية في فرنسا بينما تخوض إسرائيل صراع بقاء. لذلك، وكما لو كان الأمر بديهيا، انفصل الاثنان عن عملهما وعن الأسرة وعن كل ما عرفاه في فرنسا، وهاجرا إلى إسرائيل في أغسطس ١٩٦٨. وهنا التحق والدي بوظيفة «باحث رفيع» في قسم البيوكيمياء، في معهد وايزمان للعلوم بمدينة «رحوفوت»[1]، وبدأ طريقا طويلا من البحث الذي قاد إلى اكتشافات علمية مهمة، حققت تقدما كبيرا في أبحاث وصناعة البيوتكنولوجي في إسرائيل، وحصل بفضلها على جائزة إسرائيل في البحث الطبي.

لم ينهل والداي العلم والصهيونية فقط في شبابهما، وإنما تعلما قيم التراث اليهودي والإيمان بضرورة قيام الحياة على الانفتاح والسلام. ودرس الاثنان، كتلميذين، علوم البروفيسور اندريه ناهار، عم والدي الذي كان مفكرا يهوديا مهما في فرنسا، وكان أديبا وزعيما ومعلما صاحب مواقف خاصة في الفكر اليهودي. بل

(1) تقع مدينة رحوفوت، على بعد حوالي ٢٢ كيلومترا جنوبي تل أبيب وحوالي ٤٢ كيلومترا غربي القدس في فلسطين المحتلة.

وتحول علمه إلى مركب رئيسي في شخصيتيهما.

ووسط كل هذا العالم الإنساني برزت إحدى ركائز اليهودية المتمثلة في ضرورة المزج بين الارتباط القوي باجذور والتراث وبين التسامح تجاه الثقافات والحضارات الأخرى. وتتمثل هذه الحقيقة في أن الإنسان المخلص للتراث اليهودي يتحول إلى شخص ما، لكن لا ينبغي أن يتسبب ذلك في تقليل قدرته على إجراء حوار ثقافي مفتوح وبناء مع من تختلف مصادره وجذوره اختلافا مطلقا. وبسبب ذلك، على سبيل المثال، حرص البروفيسور ناهار – رحمه الله – على دعوة ضيوف من ديانات مختلفة إلى مائدته كل عام، ودار الكثير من كتاباته حول العلاقة بين الفكر اليهودي وبين رؤى ووجهات نظر بقية العالم.

وهذه هي الروح التي رضعتها أنا، وأخي وأختي، في صبانا من البيت. لذلك كان واضحا لي أنه ينبغي بناء على هذه الرؤية اليهودية، أن تحافظ إسرائيل على يدها ممدودة دوما للحوار، لمحاولة التوصل إلى تعايش مع جيرانها، رغم الصعوبات النابعة من عدم الاستعداد لدى قطاعات واسعة في الدول العربية لقبول وجود إسرائيل ككيان شرعي، ومن المحاولات المتكررة لتهديد وجودها. وأنا، كابن لوالدين هاجرا عقب حرب الأيام الستة (يونيو ١٩٦٧)، وعلى أساس الأحداث التي رافقت فترة نضجي خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين في إسرائيل، نشأت على إدراك ضرورة وجود تسوية لتحقيق السلام مع العالم العربي.

والإنسان انعكاس لشبابه. ولذلك بعد تسريحي من الجيش، دفعني ارتباط عائلتي القوي بالعلم إلى الحصول على درجة البكالوريوس في علوم الحاسب الآلي والرياضيات من الجامعة العبرية. ولكنني فور إنهاء دراستي هذه اكتشفت في نفسي انجذابا تاما نحو الحقل الدبلوماسي، فالتحقت بوزارة الخارجية الإسرائيلية، للتعبير

عن طموحي بالعمل في الحوار مع دول وثقافات أخرى، كوسيلة لتنمية علاقات إسرائيل الدولية. وقد حاولت طوال الوقت المزج بين المجالات المختلفة عندما كتبت بحثا في قسم «علوم التاريخ والفلسفة والاجتماع» بالجامعة العبرية، تحت عنوان: «الحوار الاضطراري - بحث مكانة المحادثات والتعاون في تطور المعرفة والتفاهم».

وبعد عدة سنوات في وزارة الخارجية، كان من بينها ٣ سنوات في الفلبين، وعمل بالقسم الاقتصادي، بدأت في المساعدة بمكتب المدير العام في جهود نسج العلاقات الأولية مع دول الخليج ودعم التعاون الإقليمي بين إسرائيل والدول العربية، وفي المجال الاقتصادي بصفة أساسية. وفي هذا الإطار ساعدت في محاولات دفع العلاقات مع دول الخليج، التي كانت سلطنة عمان أبرزها، إلى جانب قطر. وزرنا سلطنة عمان عدة مرات لإقامة علاقات اقتصادية وسياسية متنوعة معها، انتهت بفتح متبادل لمكاتب رسمية لتمثيل المصالح (ولكن خلافا لقطر، وبناء على طلب من العمانيين، تم إغلاق مكتب تمثيل المصالح الإسرائيلية هناك في أعقاب اندلاع الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠).

وكانت علامة بارزة ومهمة في مسيرة عملي متمثلة في مشاركة إسرائيل في مؤتمر القمة الاقتصادي التاريخي الذي حظي بمشاركة واسعة في الدار البيضاء، في شهر أكتوبر ١٩٩٤. وكنت عضوا في الفريق المسؤول عن تنسيق مشاركة وفد يمثل كبار رجال الاقتصاد الإسرائيلي في القمة. وضم الوفد رئيس اتحاد الصناعيين دان بروفر، ورئيس اتحاد المكاتب التجارية دان جيلرمان، ورؤساء النظام المصرفي مثل موشيه زنفر من البنك الوطني (بنك لئومي)، وعميرام سيون من بنك العمال (بنك هابوعليم)، وجدعون لاهاب من بنك «ديسكونت». بالإضافة إلى رؤساء شركات

كبيرة مثل آفي أولشنسكي رئيس تحالف «كلال»، وشاؤول أيزنبرج رئيس شركة «هاحيفرا ليسرائيل»، وشموئيل دانكنر، وجاليا آلفين، ورئيسي شركة «ميرحاف» يوسي ميمين ونمرود نوفيك، ورئيس شركة «ياشكر» ستيف فارتهايمر، وغيرهم الكثير من رجال الأعمال الذين سافروا إلى الدار البيضاء لإقامة علاقات تجارية مع نظرائهم من الدول العربية، ومن بينهم كثيرون من دول الخليج. وقد عقدت في إطار القمة مأدبة غداء خاصة تضمنت نبيذا وأكلات إسرائيلية أعدها كبير طهاة «فنادق دان» بالتعاون مع كبير طهاة فندق «رويال منصور» في الدار البيضاء. وخلال ذلك قام كل من شمعون بيريز وزير الخارجية وإبراهام شوحاط وزير المالية و«دان بروفر» باستعراض إنجازات إسرائيل الاقتصادية ومقترحاتها للتعاون الإقليمي.

وأطلقت قمة الدار البيضاء رسالة إلى العالم – خاصة إلى الشركات التجارية متعددة الجنسيات – مفادها أن الشرق الأوسط يسير على طريق جديد من التعاون الاقتصادي وإزالة الحواجز بين دول لمنطقة. وخلال انعقاد المؤتمر تم افتتاح مكتب تمثيل المصالح الإسرائيلية في الرباط. وشق المؤتمر طريقا للسعي إلى إقامة مشروعات مشتركة بين إسرائيل وعدد من الدول العربية. وأدى الاستمرار في هذا الطريق إلى تحقيق تطورات مهمة في العلاقات مع قطر، التي أحدثت قفزة مهمة فيها بعد ذلك، عند توقيع مذكرة تفاهم للتفاوض حول تصدير الغاز الطبيعي القطري إلى إسرائيل بحضور إسرائيلي وقطري رسمي، وتم التوقيع في المؤتمر الذي استضافه العاهل الأردني الملك حسين في العاصمة عمان، نهاية ١٩٩٥، والذي اعتبر امتدادا لقمة الدار البيضاء.

وطبعا هذه هي عمان نفسها، لتي كان علينا أن نصل إليها بوقت يكفينا للحاق

بطائرتنا المتوجهة إلى الدوحة. لذلك من الصعب أن أصف سعادتي عندما ظهرت سيارة الإنقاذ أخيرا وشقت طريقها باتجاهنا، وكانت مطلية باللونين الأبيض والأصفر الغامق، مثل بقية سيارات الأجرة في الأردن. ولأن الوقت يتضاءل، ما أن توقفت السيارة إلى جوارنا حتى سارعنا إلى ملء حقيبتها بحقائبنا وملفاتنا الكثيرة التي تتضمن متعلقاتنا الشخصية ومختلف التجهيزات المكتبية التي اعتقدنا أننا سنحتاجها في الأيام الأولى من فتح مكتب تمثيل المصالح الإسرائيلية في الدوحة. وانطلقنا باتجاه المعبر.

عندما وصلنا فرحنا عندما وجدنا أن المعبر خالي تماما، ويبدو أن نفاذ صبرنا بدأ يؤثر فينا، ولم نعد نطيق صبرا على الإجراءات البيروقراطية للموظفين الأردنيين الذين تولوا فحص وختم جوازات سفرنا. ولم تستغرق العملية كلها أكثر من عدة لحظات، ولكن في هذه المرحلة كانت كل ثانية تبدو كالدهر. وعندما أعادوا لنا جوازات السفر قفزنا إلى سيارتنا الأجرة، التي كان ينتظرنا فيها سائقها الذي لم يتوقف عن الابتسام، ربما لأننا وافقنا دون فصال على أول عرضه قدمه لنا، لندفع له ٤٠ دولارا مقابل توصيلنا إلى مطار عمان الدولي بأقصى سرعة ممكنة.

وبذل السائق قصارى جهده لإظهار ثقته في توصيلنا في موعد الطائرة، ولكن لم يكن ذلك كافيا لتهدئتنا، بعد أن خسرنا كل هذا الوقت الكثير في انتظار سيارة تاكسي عند المعبر الحدودي. كانت الساعة تشير إلى انطلاق طائرتنا بعد ساعة ونصف تقريبا، ووفقا لحساباتنا كان السفر من النقطة الحدودية الأردنية عند جسر اللنبي وحتى المطار من المفترض أن يستغرق ٤٥ دقيقة، وربما أكثر، حسب ازدحام الحركة المرورية على الطرق المؤدية إلى العاصمة عمان، والتي تستخدمها كثير من الشاحنات المنطلقة باتجاه العاصمة.

واهتزت ثقتنا بشكل أكبر بعد أن تبين أن المشكلة الأساسية بصفة عامة ليست ازدحام المرور في الطرق، وإنما في سيارة التاكسي نفسها! ففي الطرق الملاصقة لنهر الأردن نجحت السيارة في الانطلاق بنا وبحقائبنا بسرعة واضحة، ولكن ما أن زادت وعورة الطريق اضطرت السيارة إلى مواجهة المشاكل، التي بدأت باختناق محرك السيارة وإصداره أصوات تبعث على القلق. ولكن السائق الذي لاحظ التعب المتزايد على محرك سيارته اعتذر عن أنه رغم الحر الشديد، عليه أن يغلق التكييف حتى يكسب المحرك قليلا من القوة التي تساعد السيارة على تسلق الجبال.

في هذه المرحلة اتخذت قرارا استراتيجيا بفك رابطة عنقي (الكرافات) التي ربطتها قبل خروجي من المنزل بهدف حلق انطباع جيد كي أظهر للقطريين أن أناسا جادين قد وصلوا لفتح مكتب تمثيل لمصالح الإسرائيلية، وفتحت النافذة التي بجانبي، وعرضت وجهي للهواء الساخن والمنعش الذي هب من خارج السيارة. ومر الوقت بطريقة عجيبة، ومشاكل السيارة والخوف مما ينتظرنا وبقية المشاكل التي كانت تقلقني وأزعجتني منذ دقيقة واحدة، فقدت أهميتها فجأة. وكل ما لم يكن متعلقا بهنا والآن بدا وكأنه اختفى وتحول إلى أمر غير ذات صلة. في تلك اللحظة، عندما تأملت الشمس الساطعة، والسماء والمشهد الخلاب الظاهر خلف الجبال باتجاه الوادي، أدركت أننا فعلا اجتزنا الحدود باتجاه الشرق. ومع هذا الاجتياز تسرب إلى داخلي أيضا الكثير من إدراك الفجوات القائمة على مستوى الثقافة والتطلعات بين جانبي الجسر.

هذا هو الشرق الأوسط الذي نعرفه جيدا. دافئ، ومليء بالضغوط في أحيان كثيرة، وسيارات التاكسي التي تحتاج إلى «عمرة»، ومعابر حدودية بيروقراطية وخرقاء. ويبرز التناقض بصفة خاصة أمام عين من يعود من سفره إلى أوروبا،

حيث يمكن فيها أن تجري سباقا للسيارات في شوارع ممهدة ومعبدة جدا، وأن تنتقل من دولة إلى أخرى دون أن تتوقف ولو لثانية واحدة. حقا ما زال أمامنا طريق طويل علينا عبوره، وحتى الوقت الذي مر منذ ذلك الحين وحتى اليوم لم يؤد إلى تقصير هذا الطريق بشكل واضح. وفي الوقت نفسه، كان الشعور الأساسي، الذي ما زلت أذكره من ذلك اليوم الأول في طريقي إلى فتح مكتب تمثيل المصالح الإسرائيلية في قطر، مرتبطا بالاختلافات العميقة في مستوى الطموحات التي كانت وما زالت قائمة بين جانبي نهر الأردن. فنحن كإسرائيليين انتظرنا بفارغ الصبر ذلك اليوم الذي نتمكن فيه من اجتياز الحدود مع العالم العربي كي نستطيع زيارة إحدى الدول المجاورة لنا، وان نطير جوا إلى الخليج، وأن نقيم علاقات طبيعية مع شعوب المنطقة، وأن نبني مستقبلا جديدا يلقي من خلفه عداء وحروب الماضي. وإذا كان هناك شريك ينتظرنا على الجانب الآخر لم يكن ليعترض على حماستنا تلك، ولكن أيضا لم يكن ليرى أن من الصائب الانضمام إليها. فقد كان أكثر اتزانا منا وأظهر صبرا قضته أجيال من الانتظار. ووفقا لمنهجه، إذا كنا قد انتظرنا كل هذه الفترة الطويلة، فلا يوجد سبب للتعجل فجأة الآن، فالعجلة من الشيطان.